

أثر بعض السمات الشخصية والنفسية على الدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس

فاطمة الزهراء بوجطو

قسم علم النفس وعلوم التربية

جامعة الجزائر

ملخص :

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أثر بعض السمات الشخصية والنفسية على الدافعية للإنجاز، لدى المراهق المتمدرس، كما أنها محاولة علمية للكشف عن مدى تأثير السمات الشخصية والنفسية (الاكتئاب، مستوى الطموح، الاندفاعية، الاستقلالية والثقة بالنفس، الاجتماعية، العدوانية، والعصبية) في الدافعية للإنجاز، لدى المراهقين المتمدرسين، كما أنها إضافة علمية جديدة في ميدان الدافعية للإنجاز، باعتبارها شرطا أساسيا لحدوث عملية التعلم، ولا يمكن للتعلم أن يحدث بدونها.

من أجل ذلك طبقنا مقياس الدافعية للإنجاز لماكليلاند على عينة من التلاميذ قدرت بـ 230 تلميذا، حيث عدد الإناث أكبر من عدد الذكور، وتقدر نسبة الإناث 54.34%، ونسبة الذكور بـ 45.65%. وللتعامل مع المعطيات المحصلة طبقنا سلسلة من التحاليل الإحصائية تمثلت في النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الربيع الأول والثالث، معامل الارتباط البسيط، معامل الارتباط الجزئي، معامل الارتباط المتعدد (R)، اختبار T لعينتين مستقلتين. وبينت النتائج المحصل عليها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة ذات الدافع للإنجاز المرتفع، والفئة ذات الدافع للإنجاز المنخفض، بمعنى أن هناك سمات تتصف بها الفئة الأولى دون الثانية وهذا ما تبين من خلال اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق.

مقدمة:

تتأثر الدوافع لدى التلميذ بعدة عوامل يمكن أن تكون عوامل خارجية تتعلق بالمحيط أو المدرسة، أو داخلية تتعلق بشخصية التلميذ وسماته، وتعتبر السمات أو

الصفات الشخصية التي يحملها كل فرد ويختلف فيها عن الآخرين إحدى هذه العوامل التي يمكن أن تؤثر في أداء الفرد، وفعاليتها، وفي انجازاته.

إذا اعتبرنا أن الدافعية عامل داخلي يستثير سلوك الفرد ويوجهه، ولا يمكننا ملاحظته على الفرد مباشرة، وإنما نستدل به من السلوك الناتج ونعبر عنه بالدافعية، كما تحثه على القيام بسلوك معين، مع أنها قد لا تكون السبب في حدوث ذلك السلوك، وتعمل الدافعية إضافة إلى ذلك، على تسهيل فهمنا لبعض الحقائق المحيرة في السلوك الإنساني، وبشكل عام يمكن القول أن الدافعية مهمة لتفسير عملية التعزيز، وتوجيه السلوك نحو هدف معين، وتساعد في فهم التغييرات التي تطرأ على عملية تحكم المثيرات بالسلوك، والمثابرة على سلوك معين حتى يتم إنجازه.

فالنجاح بالنسبة للتلميذ كهدف يتطلب بذل الجهد والنشاط ومتابعة ذلك النشاط بجد واجتهاد، حتى يصل إلى هدفه النهائي وهو الحصول على الشهادة، فعليه المواظبة في المدرسة، ومراجعة الدروس، وأداء الامتحانات بجد واجتهاد، وعليه أيضا أن يواصل أداء هذه الأنشطة باستمرار وطيلة حياته، وإذا قصر في جانب منها قد لا يصل إلى الهدف النهائي، وهذا الأخير هو بمثابة محرك أساسي لأدائه واجتهاده، ولا يستطيع التلميذ تحقيق هدفه إلا إذا كانت لديه قوة تدفعه إلى إنجاز هذه الأنشطة، وهذه القوة الدافعة لهذا النشاط أو السلوك هي ما نسميه الدافعية، كما أن وجودها في هذا المسار نسميها الدافعية للإنجاز، إن دراستها لدى التلميذ أمر صعب وجد معقد، وذلك لتأثير عدة عوامل في هذا السلوك، وفي الدافع للإنجاز لديه، وهذا ما يفسر لنا تعدد النظريات التي حاولت تفسير ناتج السلوك عند التلميذ في المجال المدرسي.

عرفت الدافعية عدة تسميات مثل: الدافعية للتعلم، الدافعية المدرسية، والدافعية للنجاح، وغيرها، بينما عرف بعض الباحثين أمثال بول (1977) Bull مفهوم الدافعية على أساس مكونات، ومحددات، وأبعاد معينة، مثل: الدافعية الداخلية، الدافعية الخارجية، والدافعية للإنجاز، وهو ما يهتما في هذه الدراسة، وبين بول أن

الدافعية خاصية فردية متعددة الأبعاد لا يمكن حصرها إلا من خلال تحديد العوامل المكونة لها. (عن دراسة د/دوقة وآخرين، 2005).

تعد الدافعية للإنجاز حالة متميزة من الدافعية العامة، وتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم، وعلى الرغم من ذلك فإن مهمة توفير الدافعية للإنجاز لا تلقى على عاتق المدرسة فقط، وإنما هي مهمة يشترك فيها كل من المدرسة والبيت، وبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى، إذن فالدافعية للإنجاز على علاقة وثيقة بممارسات التنشئة الاجتماعية. (قطامي وعدس، 2002، ص55). وتتمثل الدافعية للإنجاز في الرغبة بالقيام بعمل جيد، والنجاح في ذلك العمل، وهذه الرغبة كما يصفها ماكلياند تتميز بالطموح، والاستمتاع في مواقف المنافسة، والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستقل، وفي مواجهة المشكلات وحلها، وتفضيل المهمات التي تتطلب على مجازفة متوسطة بدل المهمات التي لا تتطلب إلا على مجازفة قليلة، أو مجازفة كبيرة جداً. (قطامي وعدس، 2002، ص79).

كما يعرف أتكينسون الدافعية للإنجاز بأنها استعداد - دائم نسبياً - للشخصية يدفع الفرد إلى السعي وراء النجاح، وتجاوز الوضعيات التي يكون فيها الهدف - الإنجاز - قابلاً للتقدير وفق معايير معينة للامتياز، كما تتضمن الرغبة في الأداء الجيد، وتحقيق النجاح، وهي هدف - ذاتي - ينشط وينظم ويوجه السلوك، لذلك تعد أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية.

ويرى عبد المجيد نشواتي (1998، ص96) أنه مكون أساسي في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته، وتوكيد كيانه الإنساني من خلال إنجازاته، إذن الدافعية إحدى الشروط الأساسية للتعلم ولكن لا تؤدي وحدها إلى تحقيق التعلم، كما أن التعلم لا يمكن أن يحدث من دون الدافعية، وهذه الأخيرة تتأثر بمجموعة من السمات الشخصية والنفسية وتساهم في رفع أو خفض الدافع للإنجاز لدى المراهق المتمدرس، والشخصية حسب عبد السلام زهران (1998) جملة السمات الجسمية

العقلية والانفعالية والاجتماعية، (الموروثة، والمكتسبة) التي تميز الشخص عن غيره وتجعله فريدا من حيث سمته الشخصية والنفسية.

وفي الحقيقة لا يمكننا إعطاء وصف أو تعريف دقيق لنفسية الفرد، بتحديد خاصية أو خاصيتين تميزه فحسب، بل علينا رسم معلم أو بالأحرى إعطاء تمثيل يوضح وظائفه السيكلولوجية، وسلوكه، كما أن جملة السمات نسبية، وليست ثابتة، فالقلق مثلا: لا يعتبر سمة في الغالب، بل هو حالة آنية، إذا كان يعاني منه الشخص في ظروف معينة، تزول بزوال الموقف، ولا نستطيع أن نعتبرها سمة من سماته.

إذن فالشخصية حسب دافيدوف "Davidoff" هي ذلك التنظيم الفريد لاستعدادات الفرد في المواقف المختلفة، وليست مجموعة معينة من السمات والخصائص فقط، ولكنها محصلة تفاعل هذه السمات مع بعضها البعض. (ترجمة سيد الطواف، 2000.ص125).

إن دراسة السمات الشخصية لدى المراهق المتمدرس تجعلنا نتنبأ بمدى وجود الدافعية للإنجاز لديه، والتعرف على أهدافه، ومستوى الطموح لديه، وضبط نوعية التوقعات في المجال المدرسي تبعا لأفعال التلاميذ ونشاطاتهم وهذه التوقعات على علاقة وثيقة بخبرات النجاح والفشل التي يكون قد تعرض لها التلاميذ خلال مسارهم الدراسي، McClelland (1985) وفي الحديث عن الدافعية في المجال المدرسي، نطرح التساؤل التالي: لماذا أداء بعض التلاميذ جيد في المدرسة بينما يكون أداء آخر غير ذلك؟ رغم توفر نفس الظروف، وربما نفس درجات الذكاء؟

الدراسات التي أشارت إلى تأثير السمات الشخصية والنفسية على الدافعية للإنجاز، كانت خصوصا في مجال العمل، فقد أشار هيزبرغ في مجال العمل (عنابي بن عيسى، 2003ص89)، إلى أن العامل يتميز بخصائص معينة تشجعه أو تؤدي به إلى تحديد واكتشاف وإنجاز فعل ما، وكذا التقدم وإضافة شيء جديد

لوجوده ، وهذا ما يمثل ط كما أن سبب اختيار بعض السمات الشخصية و النفسية في هذه الدراسة دون غيرها، هو أن الدراسات بينت أنها تعد من السمات الأكثر شيوعا عند المراهقين، وقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة علمية لإضافة جديدة في موضوع الدافعية للإنجاز، وتأثير السمات الشخصية و النفسية للمراهق المتمدرس عليها.

وعليه، يمكن حصر الإشكال المطروح في هذه الدراسة حول السؤال التالي:

1 - ما هو تأثير السمات الشخصية و النفسية (الاكتئاب، مستوى الطموح، الاستقلال الذاتي والثقة بالنفس، الاجتماعية، العصبية والعذوانية) على الدافعية للإنجاز لدى المراهقين المتمدرسين؟

2- هل تختلف درجة السمات الشخصية و النفسية (الاكتئاب، مستوى الطموح، الاندفاعية، الاستقلالية والثقة بالنفس، الاجتماعية، العصبية والعذوانية) عند الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة، عنه عند الفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين؟

1-2- فرضيات الدراسة:

1-الفرضية الرئيسية: تختلف درجة مختلف السمات الشخصية و النفسية (الاكتئاب، مستوى الطموح، الاندفاعية، الاستقلالية والثقة بالنفس، الاجتماعية، العصبية والعذوانية) عن درجة الدافعية للإنجاز لدى المراهقين المتمدرسين.

أ- تختلف درجة الاكتئاب بين الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة والفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين؛

- ب- تختلف درجة مستوى الطموح بين الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة والفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين؛
- ج - تختلف درجة الاندفاعية بين الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة والفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين؛
- د - تختلف درجة الاستقلالية بين الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة والفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين؛
- و- تختلف درجة الثقة بالنفس بين الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة والفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين؛
- هـ- تختلف درجة الاجتماعية بين الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة والفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين؛
- ن- تختلف درجة العدوانية بين الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة والفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين؛
- ى- تختلف درجة العصبية بين الفئة ذات الدافعية للإنجاز المرتفعة والفئة ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة لدى المراهقين المتمدرسين.

المصطلحات الواردة في الدراسة:

مفهوم الاكتئاب: هو حالة انفعالية عابرة أو دائمة تتصف بمشاعر الحزن والضيق، وتشيع فيها مشاعر كالههم والغم والقنوط، وتترافق هذه الحالة مع أعراض تمس الجوانب الانفعالية والمعرفية والسلوكية، والجسمية، تتمثل في نقص الدافعية للإنجاز وعدم القدرة على الاستمتاع، وفقدان الوزن، وضعف التركيز، ونقص الكفاءة، (احمد عبد الخالق، 1995، ص45) إلى جانب ذلك فإنها احد الاضطرابات النفسية الأكثر انتشارا والتي تحدث في مرحلة المراهقة حسب ألبيرت وبك (1999) إذ

ينسحب المراهق من الأنشطة الاجتماعية، ويتردد في التعاون في أنشطة الأسرة، كما يقل انتباهه للأعمال المدرسية ومظهره الخارجي، ويرى هذين الأخيرين أن الاكتئاب أكثر انتشارا بين المراهقين، ويعرفه زهران (1998) بأنه حالة من الحزن الشديد المستمر نتج عن ظروف محزنة أليمة، ويعبر عن شيء مفقود، وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لأعراضه أو حالته.

مفهوم مستوى الطموح: يعتبر إحدى المتغيرات الهامة في التحصيل الدراسي، ويعد من المفاهيم المرتبطة بالدافعية للإنجاز، وهو التطلع للحصول على مستوى أعلى يرغب الفرد في بلوغه أو يشعر أنه قادر على بلوغه، إلى الرغبة في الحصول على درجات أعلى وإتمام الدراسة، والحصول على نتائج جيدة، والالتحاق بمنصب مرموق مهني واجتماعيا، بالإضافة لذلك فإنه من بين المتغيرات الأكثر تأثيرا على التحصيل الدراسي، (احمد عبد الخالق، ومايسة النيال، 1991، ص 99).

ويقصد به الهدف الذي يضعه الفرد في سياق سلوك مدفوع، ويسعى إلى الوصول إليه، والذي يعتبره كهدف محقق، مع الأخذ بعين الاعتبار اتجاهاته والشروط الموضوعية، وهو يناسب المعايير التي حددها الفرد، ومستوى الطموح هو محصلة عدة عوامل.

مستوى الطموح هو المستوى الذي يضعه الفرد لنفسه، كي يبلغه مستقبلا في عمل معين، إذ يمكن تفسير النجاح على أنه: أداء يساوي أو يفوق المستوى الذي كان يطمح إليه الفرد، في حين أن الإخفاق يمثل دون المستوى الذي كان الفرد يهدف إلى بلوغه. إن وضع مستويات الطموح تمثل الأهداف التي ينبغي الوصول إليها، وهذه المستويات الموضوعية المنشودة التي يتوق الفرد لإنجازها، تحفز الفرد إلى تجديد كل طاقاته وإمكاناته لتحقيق تلك المستويات، فالتلميذ الطموح هو الذي لا يكتفي بمجرد النجاح بل يسعى إلى التفوق، (يوسف مصطفى قاضي، وآخرون، 1981 ص 45).

مفهوم الاندفاع: يعتبر الاندفاع من المتغيرات التي قد تؤثر في تحصيل التلاميذ، وفي سلوكهم الدراسي بصفة عامة، وتظهر أهمية الاندفاع من أهمية المواقف التي يتعرض لها الفرد في المجتمع، فالالتحاق بالجامعة، والحصول على علامات جيدة بالنسبة للمراهق المتمدرس، ماهي إلا نماذج من المواقف اندفاعية يحملها كل مراهق ويستجيب لها استجابات انفعالية وسلوكية، والاندفاع لا يعني الدفاع. فهو نوع من أنواع قلق الحالة، كما يعد من أهم الظواهر التعليمية التي تشاهد بين التلاميذ. (عن مجلة معهد الدراسات العليا للطفولة. بجامعة عين شمس، أكتوبر. 2006).

ويمكن القول أن الاندفاعية تظهر من خلال الإجابات التي يقدمها التلميذ الشفوية أو المكتوبة، إذ يمكن أن يكون لديه الإجابة الصحيحة ويتمتع بذكاء عال، لكنه من تسرعه وخوفه يخطأ في الإجابة الصحيحة.

مفهوم الاستقلالية: ويقصد به قيام الأطفال بالأشياء بمفردهم، يتحملون مسؤوليتهم، ويحاولون القيام ببعض الأمور الصعبة اعتمادا على أنفسهم، و توفيقهم فيها، وهذا ما يشجعهم على تقوية دافعهم للإنجاز في سن مبكر، كما يرى (1985) McClelland أن إعطاء الطفل قدر من الاستقلالية يساعد في تنمية الدافع للإنجاز عنده أكثر من غيره، وكلما ازدادت المسؤوليات والمتطلبات التي يتحملها الطفل ارتفع هذا الأخير لديه.

مفهوم الثقة بالنفس: يعد هذا المفهوم من بين المفاهيم الشائعة الاستخدام في العلوم الاجتماعية والنفسية، إذ يرى البعض أنها جزء من تقدير الذات، والبعض الآخر يرى انه متغير مستقل عن المفهوم حسب (Vivance 1995)، وتظهر الثقة بالنفس في إحساس الفرد بكفاءته الجسمية والنفسية والاجتماعية، وبقدرته على عمل ما يريد وإدراكه لتقبل الآخرين وثقتهم فيه، ويتصف الشخص الواثق من نفسه بالاتزان الانفعالي، والنضج الاجتماعي، وقبول الواقع، ويجد في نفسه القدرة على مواجهة

الأزمات بتعقل وتفكير، ويرى عادل أبو علام (1987) أن مفهوم الثقة بالنفس عند المراهق المتمدرس تعني اتجاهه نحو كفاياته النفسية والاجتماعية، واتجاهه نحو قدرته على تحقيق حاجاته ومواجهة متطلبات البيئة المدرسية، وحل مشكلاته وبلوغ أهدافه.

الاجتماعية: يشير مفهوم الاجتماعية إلى التقبل، تكوين علاقات ايجابية مع الجنس الآخر، مع الأقران من نفس الجنس، نحو الوالدين والأسرة والمجتمع، وتعني التفاعل الجيد مع المحيطين دون إفراط أو تفريط، بينما اللا اجتماعية أو التطرف فهي تعني الانعزال والابتعاد عن الجماعة، وتنسم علاقاته بالنفور والصراع الدائم سواء مع الأسرة والوالدين، أو مع الأقران وجماعة الرفاق، وضعف المهارات الاجتماعية، ويبين مصطفى فهمي (1974) من خلال الدراسات أن علاقة المراهق غالبا ما تكون ايجابية نتيجة للنضج الجنسي، وكذلك الأمر بالنسبة لاتجاهاته نحو الأصدقاء والأقران من نفس الجنس، نتيجة الحاجة إلى التقبل الاجتماعي، والى التحرر والاستقلال. وكإشارة فإن مفهوم اللا اجتماعية في كثير من الأحيان يقترب من مفهوم الاكتئاب لدى المراهق المتمدرس.

العدوانية: يشير مفهوم العدوانية إلى كثرة الصراعات، والمشاحنات بين المراهق وبينته سواء داخل الأسرة مع إخوته أو في البيئة الدراسية مع الأستاذ، ومع أقرانه، والعدوانية سمة غالبية على الكثير من المراهقين، وتميز العديد من المجتمعات لاسيما منذ انتشار العنف بين المجتمعات، والدول وبين الأشخاص، وتظهر في أن المراهق ينتظر الفرصة السانحة لإظهار عدوانيته، وإلحاق الضرر بالآخرين وتراه يثور لأتفه الأسباب، ومع كل المحيطين، وقد أصبحت ظاهرة العدوانية أو العنف في فترة المراهقة، مركزا للاهتمامات الثقافية في هذا العصر.

العصبية: هي إحدى السمات الشخصية والنفسية، أو هي دلالة على وجود اضطراب أو خلل، ولا يعني بالضرورة أن تكون مرض، تعد من أهم العوامل

المؤثرة في سلوك الفرد، وفاعليته الاجتماعية، حيث نجدها تميز العديد من الأفراد، وخصوصا المراهقين، لاسيما ونحن في عصر القلق كما يسميه البعض، فهي مؤشر دال على وجود عدد من التعبيرات تصف هذا الاضطراب أو هذه السمة بشكل تقريبي مثل: عدم الاطمئنان والترقب وغير ذلك، أما أهم ما يعبر عنها كسمة فهي النرفزة، وقلة الصبر والتوتر، وانشغال البال.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، من ثانويتين من ولاية المدية، حيث يقدر مجموع أفراد العينة بـ 230 تلميذا، حيث عدد الإناث أكبر من عدد الذكور، وتقدر نسبة الإناث 54.34%، ونسبة الذكور بـ 45.65%.

جدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
45.65%	105	ذكور
54.34%	125	إناث
100%	230	المجموع

أدوات الدراسة:

مقياس الدافعية للإنجاز لماكلياند McClelland: أعده هيرمانز "Hermans" سنة (1970) هذا المقياس ويسمى: " A questionnaire motivation measure of achievment". يهدف المقياس إلى قياس الرغبة في العمل والأداء الجيد، وكذا تحقيق النجاح والتفوق في أداء المهام، وقد أخذ بعين

الاعتبار في صياغته الصفات التي تميز ذوي الدافع الإنجاز المرتفع عند الطلبة، عن ذوي الدافع الإنجاز المنخفض.

من خلال حسابنا لثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية، حيث وبحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة درجة الارتباط بين الدرجات الزوجية والدرجات الفردية للمقياس، فوصل معامل الارتباط بين الدرجات الفردية والدرجات الزوجية إلى 0.54، وبعد تعديله وتصحيح أثر التجزئة النصفية، وذلك بتطبيق معادلة سبيرمان براون، وصل معامل الارتباط إلى 0.70، وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس. كما أننا حصلنا على قيمة 0.95 عند حسابنا لصدق المقياس، مما دل على صلاحية المقياس، وقبوله للتطبيق.

أما الأداة الثانية فهي قائمة فرايبورج للشخصية وضعت من طرف مجموعة من أساتذة علم النفس بجامعة فرايبورج بألمانيا، سنة 1970، وهم جوكن فانبرج Fahrenberg، وهربت سليجمان Seligman، وراينز هامبل R.Hambel. وقد قام محمد علاوي بإعداد الصورة العربية للمقياس. تهدف القائمة إلى قياس تسعة أبعاد عامة للشخصية، وكذا ثلاثة أبعاد فرعية، وتشمل 212 عبارة، كما أن لها صورتين أ و ب، وقد قام ديل Diehl أستاذ علم النفس بجامعة "جيسن" بألمانيا بتصميم صورة مصغرة للقائمة تتضمن الأبعاد الثمانية الأولى من القائمة الأصلية، وتضم الصورة العربية للمقياس 56 عبارة، سبعة عبارات لكل بعد، تم حساب صدق قائمة فرايبورج للشخصية في هذا البحث عن طريق عرضه على عشر أساتذة مختصين في علم النفس وعلوم التربية، وقد أبدى كل واحد منهم رأيه حول مدى انطباق العبارة للمفهوم ومدى شمولية المعنى، وكذا مدى ملائمة قياس الفقرات للسمة التي وضعت من أجلها، وقد وجدت الباحثة أن المحكمين قد وافقوا على جميع بنود القائمة، وقد تم حساب الارتباط في هذا البحث عن طريق الارتباط

البسيط للمقاييس الفرعية المكونة له، وقد تراوحت معاملات الثبات بين 0.64 و 0.83، وعليه يمكن تطبيق المقياس.

الأدوات الإحصائية:

النسبة المئوية: تم استخدامها للتعرف على التكرارات لنمط الدافعية للإنجاز لدى أفراد العينة، وكذلك لمعرفة النسبة المئوية لكل ثانوية.

- المتوسط الحسابي: يعد أحد مقاييس النزعة المركزية، وهو مجموع درجات الأفراد على عدد الأفراد.

- الانحراف المعياري: من أهم مقاييس التشتت، ويعرف على أنه الجذر التربيعي لمتوسط مربعات القيم على المتوسط الحسابي.

- الربيع الأول والثالث: واستخدم لتحديد الفئتين من التلاميذ، ذوي الدافعية المرتفعة، وذوي الدافعية المنخفضة.

- معامل الارتباط البسيط: (r) واستخدم لدراسة الارتباطات البينية.

- معامل الارتباط الجزئي: واستخدم لتحديد الارتباط الجزئي بين كل سمة من السمات المدروسة، والدافعية للإنجاز.

- معامل الارتباط المتعدد (R): واستخدم لقياس العلاقة المتعددة بين المتغيرات الشخصية والدافعية للإنجاز.

- اختبار T لعينتين مستقلتين: تم اختيار هذا الاختبار لأنه يقيس دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، باعتبار أن لهما نفس الحجم، كما يكشف عن مدى دلالة الفروق بين العينتين فيما يخص قائمة فرايبورج للشخصية، وقد استخدم في الدراسة للإجابة على الفرضيات.

وقد أسفرت نتائج تطبيق المقياسين على الآتي:

الإجابة على الفرضية الأولى: قصد التحقق من الفرضية الأولى تم الاعتماد على اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة للإنجاز في درجة الاكتئاب. إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاكتئاب لصالح الفئة الثانية أي ذوي الدافعية للإنجاز المرتفعة من المراهقين المتمدرسين. حيث أن الدرجة المرتفعة في بعد الاكتئاب يميز الأفراد الذي يتسمون بالتذبذب المزاجي والشعور باليأس، عدم القدرة على التركيز، والإحساس بمخاوف غير محددة إلى جانب عدم قدرتهم على فهم الآخرين، بينما الأفراد ذوو الدرجة المنخفضة فيتميزون بالمزاج المعتدل والقدرة على التركيز والتوازن الانفعالي، والاطمئنان.

يظهر من خلال النتائج المتوصل إليها أن بعد الاكتئابية يميز الفئة الثانية أي ذات الدافع للإنجاز المرتفعة، غير أن الدراسات التي تم التعرض إليها لم تتطرق إلى تأثير بعد الاكتئاب على درجة الدافعية للإنجاز أو مستويات التحصيل الدراسي، وعليه تبقى نتائج هذا البحث سباقة للكشف على هذه السمة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز، وقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى أنه كلما ارتفعت درجة الاكتئاب زادت درجة الدافعية للإنجاز.

في نفس السياق نذكر دراسة عويد سلطان المشعان (1997) لكن ليس في مجال التعليم وإنما في مجال العمل لدى الموظفين الكويتيين، إذ وجد فيها بأن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين الدافع للإنجاز والقلق والاكتئاب، وهذا يتفق مع بعض الدراسات، مثل دراسة: الصفاي (1995)، وكذا عبد الخالق والنيال، (1991). ومما تجدر الإشارة إليه في دراستنا هو أن النتائج المتوصل إليها في الفرضية الأولى قد تعود بعضها إلى طبيعة منطقة البحث، إلى جانب ظروف التشئة الاجتماعية والظروف المثيرة للدافعية، وبعضها الآخر يعود لمصدر الضبط لدى المراهقين المتمدرسين.

الإجابة عن الفرضية الثانية: قصد التحقق من الفرضية الثانية تم الاعتماد على اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة للإنجاز في درجة مستوى الطموح. إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مستوى الطموح بين الفئتين، لصالح الفئة الأولى أي ذات الدافع للإنجاز المنخفض، لدى المراهقين المتمدرسين.

حيث أن الدرجة العالية في مستوى الطموح يميز الأفراد الذين لديهم ضعف القدرة على مواجهة الإحباطات اليومية العادية، وعدم الصبر والغضب، وكذا سرعة التأثر والحساسية، بينما الدرجة المنخفضة فتشير إلى الهدوء والمزاج المعتدل، والقدرة على تحمل الإحباط والتطلع إلى الأعلى.

يظهر من خلال النتائج المتوصل إليها أن بعد الطموح يميز الفئة الأولى ذات الدافع للإنجاز المنخفض، غير أن الفرق بين الفئتين ضئيل جدا وهذا مانراه من خلال درجة T المحسوبة لكلا الفئتين، إلا أن الدراسات حول مستوى الطموح وأثره على التحصيل الدراسي كانت متوافقة مع نتائج بحثنا إلى حد ما، حيث وجد سيد خير الله في دراسته حول أثر الطموح على التحصيل الدراسي عند تلاميذ الأولى ثانوي، أن العلاقة بين الطموح والنجاح في مختلف الدراسات ضعيفة، ويرجع ذلك إلى أن التلميذ لا يستطيع في غالب الأحيان التوفيق بين طموحه وقدراته، على أنه يمكن القول أن الطموح يحدد نوع الدراسة التي يتجه إليها التلميذ، في حين أن الذكاء العام وبعض القدرات العقلية الخاصة تحدد إمكانية التفوق والنجاح، وعليه فإن درجة الطموح المرتفعة عند التلميذ غالبا لا تعبر بالضرورة عن تفوقه. سيد خير الله، (1981).

وهذا ما يتفق مع ما توصلنا إليه حيث يمكن للطموح أن يعرقل التلميذ في ظل قدراته ومهاراته الضعيفة، وفي هذا الصدد يرى محمد مصطفى زيدان أنه ينبغي الأخذ في الاعتبار أن التحصيل الدراسي و الدافع القوي للإنجاز يعد نتيجة

لكل من الاستعداد والطموح، ورغم أن العلاقة بينهما موجبة فإن زيادة أحدهما لا تعني زيادة الآخر، فقد يكون لدى الفرد استعداد كاف للنجاح في نوع معين من النشاط سواء كان تربوياً أو مهنياً، بدون أن يكون له مستوى طموح ظاهر نحو النشاط، وكذلك قد يتوفر الطموح في العمل في نشاط ما دون أن يتوفر لديه الاستعداد والقدرات الملائمة. مصطفى زيدان، (1973).

الإجابة على الفرضية الثالثة: قصد التحقق من الفرضية الثالثة تم الاعتماد على اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة للإنجاز في درجة الاندفاعية. إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاندفاعية بين الفئتين، لصالح الفئة الأولى ذات الدافع للإنجاز المنخفض.

حيث أن الدرجة العالية في بعد الاندفاعية تشير إلى الأفراد الذين يتميزون بصعوبة التفاعل مع الآخرين، وسرعة اتخاذ القرارات، والخوف والاندفاع وسهولة الارتباك خاصة عند مراقبة الآخرين لهم، بينما الدرجة المنخفضة من هذا البعد فيشير إلى الأفراد الذين لديهم القدرة على التفاعل والتعامل مع الآخرين، وكذا القدرة على ضبط النفس والتربث. وفي هذه الدراسة جاءت النتائج المتوصل إليها مؤكدة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين فيما يتعلق بدرجة الاندفاعية، أي أنه كلما زادت سمة الاندفاعية انخفضت درجة الدافعية للإنجاز، غير أن الدراسات التي تم عرضها في الجانب النظري من الدراسة لم تتطرق إلى تأثير بعد الاندفاعية على الدافعية للإنجاز، وبالتالي فإن نتائج بحثنا هذا تبقى سابقة لأوانها. وفي دراسة كوزكي (1981) Kozeki الذي تناول موضوع الدافعية للتعلم فقد وجد هذا الأخير أن المسؤولية والليونة وكذا المطاوعة، من أهم أبعاد دافعية التعلم في المجال الأخلاقي، وهذا راجع إلى تفضيل السلوك الذي يوافق النظام الاجتماعي، وتقبل

تبعات الأعمال وضبط السلوك تبعا لعواقبه ونتائجه. وبقدر ما تعد سمة الاندفاعية ايجابية في بعض الأحيان، إلا أنها في أحيان كثيرة سلبية وتتجر عنها عواقب وخيمة تدل على عدم المسؤولية، وضبط النفس بالقدر الذي يمكن الفرد من التكيف الاجتماعي.

الإجابة على الفرضية الرابعة: قصد التحقق من الفرضية الرابعة تم الاعتماد على اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة للإنجاز في درجة الاستقلالية. إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستقلالية بين الفئة الأولى ذات الدافع للإنجاز المنخفض، والفئة الثانية ذات الدافع للإنجاز المرتفع، لصالح الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة.

ومن بين الدراسات التي تؤكد تأثير عدة عوامل في شخصية الفرد، دراسة روبل (1977) Ruble (من مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت دون سنة) حول العوامل البيئية، الذي يقصد به نمط المعتقدات والقيم، والاتجاهات والأنشطة، التي تحكم الحضارة التي ينمو فيها الطفل ويكتسب سمات معينة في شخصيته دون غيرها، ودراسات أخرى ترجع ذلك إلى عوامل البيئة والوراثة، لأن شخصية الفرد هي محصلة التفاعل بين العوامل الوراثية، والعوامل البيئية. وفي دراسة لكوزكي (1981) Kozeki حول الدافعية للتعلم وجد هذا الأخير أن الاستقلالية والفعالية والاهتمام، من أهم أبعاد دافعية التعلم في المجال المعرفي، وهذا يعود إلى الارتياح عند القيام بأشياء خارج المدرسة دون إعانة الآخرين، والحصول على المكافآت من خلال الاعتراف بالتقدم في المعرفة والمهارات.

الإجابة عن الفرضية الخامسة: قصد التحقق من الفرضية الخامسة تم الاعتماد على اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز

المنخفضة، والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة للإنجاز في درجة الثقة بالنفس. إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الثقة بالنفس بين الفئة الأولى ذات الدافع للإنجاز المنخفض، والفئة الثانية ذات الدافع للإنجاز المرتفع، لصالح الفئة الثانية.

تشير الدرجة العالية في بعد الثقة بالنفس إلى الأفراد الذين يتصفون بالثقة بالنفس، وعدم الارتباك وتشنت الفكر والهدوء، بينما الدرجة المنخفضة فتشير إلى سرعة الاستثارة والغضب، والضيق والتشاؤم.. فرشاد موسى (1993) يؤكد في دراسته أن أصحاب الدافع القوي للإنجاز يتميزون بأنهم أميل للثقة بالنفس، وإلى تفضيل المسؤولية الفردية، وكشفت دراسة ألكند (Elkind 1978) (من مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت دون سنة) أن الدافع للإنجاز يرتبط إيجابيا بالاستقلال والثقة بالنفس، كما أجرى ريدي (Reddy 1993) دراسة على عينة مكونة من 200 طالبا، وكشفت النتائج بأنه توجد علاقة موجبة بين الدافع للإنجاز والثقة بالنفس لدى الطلبة من الجنسين.

الإجابة على الفرضية السادسة: قصد التحقق من الفرضية السادسة تم الاعتماد على اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة، والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة للإنجاز في درجة الاجتماعية. إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاجتماعية، بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة، والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة لصالح الفئة الثانية. تميز الدرجة العالية في بعد الاجتماعية الأفراد ذو القدرة على التفاعل مع الآخرين ومحاولة التقرب للناس، وسرعة تكوين الصداقات، كما يميزهم المرح والحيوية وسرعة البديهة، والدرجة المنخفضة من هذا البعد تشير إلى قلة الحاجة للتعامل مع الناس، وقلة الحيوية، وتجنب الآخرين وتفضيل الوحدة..

تظهر لنا من خلال ما توصلنا إليه أن سمة الاجتماعية تميز ذوي الدافع للإنجاز المرتفع من المراهقين المتدرسين، وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من

دراسة روتزل (Rutzel, 1965) التي تناولت الكشف عن الفروق في متوسطات درجات سمات الشخصية، لدى المتفوقات والمتأخرات دراسيا، حيث دلت نتائج هذه الدراسة على وجود فروق دالة بين متوسطات درجات كل من المتفوقات في بعض السمات من بينها العلاقات الاجتماعية، المكانة، كما أن دراسة سليم (1989) الذي توصل إلى أن درجات المتفوقين والمتوسطين دراسيا أقوى من درجات المتخلفين دراسيا، في سمة القدرة على كسب الأصدقاء، وكذلك دراسة شيو (1976) Chiu الذي بين خمسة عوامل للدافعية في التعلم وذكر من بينها الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين.

وبين مصطفى فهمي (1974) من خلال دراسته أن علاقة المراهق غالبا ما تكون ايجابية نتيجة للنضج الجنسي، وكذلك الأمر بالنسبة لاتجاهاته نحو الأصدقاء والأقران من نفس الجنس، نتيجة الحاجة إلى التقبل الاجتماعية.

الإجابة عن الفرضية السابعة: قصد التحقق من الفرضية السابعة تم الاعتماد على اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة، والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة للإنجاز في درجة العدوانية. إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العدوانية بين الفئة الأولى ذات الدافع للإنجاز المنخفض والفئة الثانية ذات الدافع للإنجاز المرتفع، لصالح الفئة الأولى.

تميز الدرجة العالية في بعد الأفراد الذين يقومون تلقائيا بالأعمال العدوانية البدنية، أو اللفظية، والذين يستجيبون بصورة انفعالية، بينما الدرجة المنخفضة فتشير إلى قلة الميل التلقائي للعدوان، والتحكم الذاتي، والسلوك المعتدل، وفي هذه الدراسة تشير النتائج إلى أن العدوانية من سمات الدافع المنخفض للإنجاز، أي كلما ارتفعت درجة العدوانية انخفضت درجة الدافع للإنجاز. وهذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه جويس (Joyce, 1979) في دراسته، حيث وجد أن الطلبة المتفوقين دراسيا أقل عدوانية من الطلبة العاديين.

وفي دراسة شانكله وكابور (1994) Shankla & Kapoor: حول العلاقة بين القلق ودافع الإنجاز والعدوانية، كشفت النتائج بأنه لا يوجد ارتباط بين القلق ودافع الإنجاز والعدوانية، وفي نفس السنة أجرى الباحث شوارزر Schwarzer دراسته وتوصل إلى أن الفعالية الذاتية ترتبط إيجابيا مع متغيرات التفاؤل وتقدير الذات، ومركز الضبط الداخلي والدافعية للإنجاز، وترتبط سلبيا مع متغيرات القلق والاكتئاب والعدوانية. وفي دراسة لكوزكي (1981) Kozeki حول الدافعية للتعلم وجد هذا الأخير أن الثقة والمسؤولية والليونة من أهم أبعاد الدافعية للتعلم، في المجال السلوكي، وهذا راجع إلى الرضا عند الأداء الجيد، والكامل للأعمال والمهام، إلى جانب تفضيل السلوك التي تتوافق والنظام الاجتماعي وتحمل عواقبه ونتائج مهمما كانت وخيمة وتتفق أيضا مع دراسة كل من سليم (1981) ودراسة جابر (1969)، و (1984) Krug.

الإجابة عن الفرضية الثامنة: قصد التحقق من الفرضية الثامنة تم الاعتماد على اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الفئة الأولى ذات الدافعية للإنجاز المنخفضة، والفئة الثانية ذات الدافعية المرتفعة للإنجاز في درجة العصبية. إذ توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة العصبية بين الفئتين، لصالح الفئة الثانية، أي ذات الدافع للإنجاز المرتفع.

تشير الدرجة العالية لهذا البعد للأفراد الذين يعانون من اضطرابات جسمية ونفسجسمية، مثل اضطرابات الهضم، والتذبذب المزاجي، وعدم الاتزان الانفعالي، بينما الدرجة المنخفضة لهذا البعد تتميز الأفراد فتميز الأفراد الذين يتصفون بقلّة الاضطرابات الجسمية الاتزان النفسي والسلامة النفسية، يشبه هذا البعد إلى حد كبير أحد المقاييس الإكلينيكية الواردة في اختبار (منسوتا المتعدد الأوجه للشخصية MMPI) ويتضمن هذا المقياس مقياس توهم المرض، والذي تم تطبيقه

في العديد من الدراسات الأجنبية. وفي نفس السياق يرى مان وآخرون Mann et al(1972) أن هناك أربعة أنماط للأداء السلوكي والتي يتعامل الفرد من خلالها مع العالم، حيث يتم الأداء السلوكي إما عن طريق التفكير، أو الحدس، أو الإحساس أو الانفعال، وأصحاب الأسلوب الانفعالي يميلون إلى الاعتماد على حالتهم المزاجية، وعلى الخبرات الذاتية في التعامل مع مختلف المثيرات، فيميلون إلى الأخذ بالأمور العقلية المختلفة مثل، التجريد والتعميم، والتي بدورها تهدف إلى مساعدة الفرد على تتبع قوانين الحياة، وتجنب الفشل وتحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي.

خاتمة:

يظهر من خلال النتائج المتوصل إليها أن بعد الاكتئاب يميز الأفراد ذوي الدافع للإنجاز المرتفع، أما بعد مستوى الطموح فيميز ذوي الدافع للإنجاز المنخفض، وكذا بعد الاندفاعية والاستقلالية، بينما بعد الثقة بالنفس والاجتماعية فيميز ذوي الدافع للإنجاز المرتفع، في حين بعد العدوانية فيميز ذوي الدافع للإنجاز المنخفض، وبعد العصبية فيميز ذوي الدافع للإنجاز المرتفع، غير أن هذه النتائج تدعو لمزيد من البحث والتحليل والاستقصاء، لمعرفة أسباب توزيع هذه السمات على فئة دون الأخرى، وكذا لتفسير وجودها وعلاقتها بالدافعية للإنجاز، أي هل تعود إلى تفاعل الوراثة أم البيئة، أو كلاهما معا، أو هي انعكاس بديهي للظروف البيئية، لمنطقة عينة البحث، كما حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن الفروق في الدافعية للإنجاز وسمات الشخصية عند مرتفعي ومنخفضي الدافعية للإنجاز من المراهقين المتمدرسين، وكذلك معرفة السمات الشخصية المتمثلة في الاكتئاب، ومستوى الطموح والاندفاعية، والاستقلالية وكذا الثقة بالنفس والاجتماعية إلى جانب العدوانية والعصبية التي تميز كل فئة عن الأخرى.

تكمُن أهمية هذه النتائج في الإشارة إلى ضرورة تنمية وتدعيم السمات الإيجابية، المرغوب فيها وتعزيزها لدى التلميذ الجزائري، لاسيما المراهق وإعانتته

على التخلي عن السمات غير المرغوب فيها، وقد يتطلب ذلك ضرورة تطوير أو تعديل أساليب التربية الأسرية، والتنشئة الاجتماعية، والأخلاقية، والأنظمة التربوية.

المراجع:

- 1- احمد عبد الخالق محمد(1995) القلق لدى الكويتيين بعد العدوان العراقي، مكتب الإنماء الاجتماعي، إدارة البحوث والدراسات، ط1، الكويت.
- 2- احمد دوقة، لورسي عبد القادر، مونية غربي(2005) دراسة حول الدافعية المدرسية واستراتيجيات التعلم لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط. بحث غير منشور مقدم في إطار البحوث الجامعية. تحت رقم 601/09/03. جامعة الجزائر.
- 3- زهران حامد عبد السلام، (1998). الصحة النفسية والعلاج النفسي. عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر.
- 4- سيد خير الله، (1981) بحوث نفسية وتربوية. دار النهضة العربية للنشر، بيروت.
- 5- عنابي بن عيسى، (2003) سلوك المستهلك . ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- 6- عبد المجيد نشواتي، (1998) علم النفس التربوي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ط9 بيروت لبنان.
- 7- عبد السلام حامد زهران ، (1998). الصحة النفسية والعلاج النفسي. عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر.
- 8- عويد سلطان المشعان. (1997) دراسة الفروق بين الجنسين في الرضا المهني و سمات الشخصية - دار القلم الكويت .
- 9- ليندال دافيدوف، (2000) ترجمة سيد الطواف محمد عمر: الشخصية والانفعال. مراجعة محمود أبو حطب، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة.
- 10- مصطفى زيدان، (1973) دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العالي، دار الشرق جدة. سمات الشخصية - دار القلم الكويت.
- 11- مصطفى يوسف قاضي، فطيم لطفي محمد، وحسين محمود عطا،(1981) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. ط1، دار المريخ الرياض.
- 12- مایسة أحمد النیال ،عبد الخالق أحمد أحمد، (1991) الدافع للإنجاز وعلاقته بالقلق والانبساط، دراسات نفسية ج4، ص657، 653، القاهرة.
- 13- مجلة معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .أكتوبر 2006.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Albert, N & Beck, A(1999) Incidence of depression in early adolescence: A preliminary Study In Bruce Kremer (ed.) Mental Health in the School. PP. 195 – 200.
- 2- McClelland, D, and Winter , D, (1985),Motivation economic achievement. New York free press.p89.
- 3- Vivance, G. d al, (1995) Development and validation of self-confidence scale, perceptual and, Motor, skill ,vol 81 .pp401.402.